﴿سورة الجاثية﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به. ٢ ـ ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في أمره. ٣ ـ ﴿إن في السماوات والأرض﴾ أي: في خلقهما ﴿لآيات﴾ دالةً على قدرة الله تعالى ووحدانيته تعالى ﴿للمؤمنين﴾. ٤ ـ ﴿وفي خلقكم﴾ أي: في خلق كل منكم من نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، إلى أن صار إنساناً ﴿و﴾ خلق ﴿ما يبثُّ﴾: يُفرق في الأرض ﴿من دابة﴾: هي ما يَدِبُّ على الأرض من الناس وغيرهم ﴿آياتٌ لقوم يوقنون﴾ بالبعث.

٥ ـ ﴿و﴾ في ﴿اختلاف الليل والنهار﴾: ذهابهما ومجيئهما ﴿وما أنزل الله من السماء من رزق﴾: مطر، لأنه سبب الرزق ﴿فأحيا به الأرضَ بعد موتها وتصريف الرياح﴾: تقليبها مرة جنوباً، ومرة شمالاً، وباردة وحارة ﴿آياتٌ لقوم يعقلون﴾ الدليلَ فيؤمنون. ٦ ـ ﴿تلك﴾ الآيات المذكورة ﴿آياتُ الله﴾: حُججه الدالة على وحدانيته ﴿نتلوها﴾: نقصُّها ﴿عليك بالحق﴾، متعلق بـ«نتلو» ﴿فبأيِّ حديث بعد الله﴾ أي: حديثه، وهو القرآن ﴿وآياته﴾: حججه ﴿يؤمنون﴾؟ أي: كفار مكة، أي: لايؤمنون، وفي قراءة بالتاء. ٧ ـ ﴿ويل﴾ ـ كلمة عذاب ـ ﴿لكلِّ أفاك﴾: كذّاب ﴿أثيم﴾: كثير الإثم. ٨ ـ ﴿يسمع آياتِ اللهِ﴾: القرآنَ ﴿تُتلى عليه ثم يُصرُّ﴾ على كفره ﴿مستكبراً﴾: متكبراً عن الإيمان ﴿كأنْ لم يسمعها فبشره بعذاب أليم﴾: مؤلم. ٩ ـ ﴿وإذا علم من آياتنا﴾ أي: القرآن ﴿شيئاً اتخذها هزواً﴾ أي: مهزوءاً بها ﴿أولئك﴾ أي: الأفاكون ﴿لهم عذاب مُهين﴾: ذو إهانة. ١٠ ـ ﴿من ورائهم﴾ أي: أمامَهم، لأنهم في الدنيا، ﴿جهنم ولا يُغني عنهم ما كسبوا﴾ من المال والفِعال ﴿شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله﴾ من خلقه ﴿أولياء ولهم عذاب عظيم﴾.

ثلاثة أرباع الحزب ٥٠

١١ ـ ﴿هذا﴾ أي: القرآن ﴿هدًى﴾ من الضلالة ﴿والذين كفروا بآيات ربِّهم لهم عذابٌ﴾: حظٌّ ﴿من رجز﴾ أي: عذاب ﴿أليم﴾: موجع. ١٢ ـ ﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك﴾: السفن ﴿فيه بأمره﴾: بإذنه ﴿ولتبتغوا﴾: تطلبوا بالتجارة ﴿من فضله ولعلكم تشكرون﴾. ١٣ ـ ﴿وسخر لكم ما في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

السماوات﴾ من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره ﴿وما في الأرض﴾ من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها، أي: خلق ذلك لمنافعكم ﴿جميعاً﴾ ـ تأكيد ـ ﴿منه﴾ حال، أي: سخّرها كائنةً منه تعالى ﴿إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون﴾ فيها، فيؤمنون.

١٤ ـ ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون﴾:

يخافون ﴿أيامَ الله﴾: وقائعَه، أي: اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم، وهذا قبل الأمر بجهادهم ﴿ليجزي﴾ أي: الله، وفي قراءة: [لنجزي] بالنون ﴿قوماً بما كانوا يكسبون﴾ كلاً بما قدّم ١٥ ـ ﴿من عمل صالحاً فلنفسه﴾ عَمِلَ ﴿ومن أساء فعليها﴾ أساءَ ﴿ثم إلى ربكم ترجعون﴾: تصيرون،

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

فيجازي المصلح والمسيء. ١٦ ـ ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب﴾: التوراة ﴿والحُكم﴾ أي: الملك ﴿والنبوّة﴾ لموسى وهارون منهم ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾: الحلالات كالمنّ والسلوى ﴿وفضلناهم على العالمين﴾: عالَمي زمانهم العقلاء.

١٧ ـ ﴿وآتيناهم بيِّناتٍ من الأمر﴾: أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿فما اختلفوا﴾ في بعثته ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾ أي: لبغيٍ حدث بينهم حسداً له ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾. ١٨ ـ ﴿ثم جعلناك﴾ يا محمد ﴿على شريعة﴾: طريقة ﴿من الأمر﴾: أمر الدين ﴿فاتَّبعها ولاتتَّبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ في عبادة غير الله.

١٩ ـ ﴿إنهم لن يُغنوا﴾: يَدْفَعوا ﴿عنك من الله﴾ من عذابه ﴿شيئاً وإن الظالمين﴾: الكافرين ﴿بعضهم أولياء بعض والله وليُّ المتقين﴾: المؤمنين.

٢٠ ـ ﴿هذا﴾ القرآنُ ﴿بصائرُ للناس﴾: معالمُ يتبصرون بها في الأحكام والحدود ﴿وهدًى ورحمةٌ لقوم يوقنون﴾ بالبعث. ٢١ ـ ﴿أم﴾، بمعنى همزة الإنكار ﴿حسب الذين اجترحوا﴾: اكتسبوا ﴿السيئاتِ﴾: الكفرَ والمعاصيَ ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء﴾، خبر ﴿محياهم ومماتهم﴾؟ مبتدأ ومعطوف، والجملة بدل من الكاف، والضمير للكفار، المعنى: أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين؟ أي: في رَغَدٍ من العيش مساوٍ لعيشهم في الدنيا، حيث قالوا للمؤمنين: لئن بُعثنا لَنُعطَى من الخير مثل ما تُعطون، قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة: ﴿ساء ما يحكمون﴾ أي: ليس الأمر كذلك، فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا، والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك، و«ما» مصدرية، أي: بئس حكماً حكمُهم هذا. ٢٢ ـ ﴿وخلقَ اللَّهُ السماواتِ و﴾ خلق ﴿الأرض بالحقِّ﴾، متعلق بـ«خلق» ليدل على قدرته ووحدانيته ﴿ولتُجزَى كلُّ نفس بما كسبت﴾ من المعاصي والطاعات، فلايساوي الكافر المؤمن ﴿وهم لا يظلمون﴾.

٢٣ ـ ﴿أفرأيت﴾: أخبرني ﴿من اتخذ إلهه هواه﴾: إنما يأتمر بهواه، ولا يقبل شرع الله. ﴿وأضلّهُ الله على علم﴾ منه تعالى، أي: عالماً بأنه من أهل الضلال قبل خلقه ﴿وختم على سمعه وقلبه﴾ فلم يسمع الهدى ولم يعقله ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾: ظُلمة، فلم يُبصر الهدى، ويُقدَّر هنا المفعول الثاني لـ«رأيت»، أيهتدي؟ ﴿فمن يهديه من بعد الله﴾ أي: بعد إضلاله إياه، أي: لايهتدي ﴿أفلا تذّكرون﴾: تتعظون، فيه إدغام إحدى التاءين في الذال.

٢٤ ـ ﴿وقالوا﴾ أي: منكرو البعث: ﴿ما هي﴾ أي: الحياة ﴿إلا حياتُنا﴾ التي في ﴿الدنيا نموت ونحيا﴾ أي: يموت بعضٌ ويحيا بعض بأن يولدوا ﴿وما يُهلكنا إلا الدهر﴾ أي: مرورُ الزمان، قال تعالى: ﴿وما لهم بذلك﴾ المقول ﴿من علم إن﴾: ما ﴿هم إلا يظنون﴾. ٢٥ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم آياتُنا﴾ من القرآن الدالةُ على قدرتنا على البعث ﴿بيِّناتٍ﴾: واضحات، حال ﴿ما كان حُجَّتَهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا﴾ أحياءً ﴿إن كنتم صادقين﴾ أنّا نُبعث. ٢٦ ـ ﴿قل الله يُحييكم﴾ حين كنتم نُطفاً ﴿ثم يميتكم ثم يجمعكم﴾ أحياءً ﴿إلى يوم القيامة لا ريب﴾: شك ﴿فيه ولكنّ أكثر الناس﴾ وهم القائلون ما ذكر ﴿لا يعلمون﴾.

٢٧ ـ ﴿ولله ملكُ السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة﴾، يبدل منه: ﴿يومئذٍ يخسر المبطلون﴾: الكافرون، أي: يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار.

٢٨ ـ ﴿وترى كلَّ أمةٍ﴾ أي: أهل دين ﴿جاثيةً﴾ على الرُّكب أو مجتمعة ﴿كلُّ أمة تدعى إلى كتابها﴾: كتاب أعمالها، ويقال لهم: ﴿اليومَ تُجزون ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه. ٢٩ ـ ﴿هذا كتابنا﴾: ديوان الحفظة ﴿ينطق عليكم بالحق إنّا كنا نستنسخ﴾: نُثبت ونحفظ ﴿ما كنتم تعملون﴾. ٣٠ ـ ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيُدخلهم ربهم في رحمته﴾: جنته ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾: البيِّن الظاهر. ٣١ ـ ﴿وأما الذين كفروا﴾ فيقال لهم: ﴿أفلم تكن آياتي﴾: القرآن ﴿تُتلى عليكم فاستكبرتم﴾: تكبرتم ﴿وكنتم قوماً مجرمين﴾: كافرين. ٣٢ ـ ﴿وإذا قيل﴾ لكم أيها الكفار: ﴿إنَّ وعد الله﴾ بالبعث ﴿حقٌّ والساعة﴾، بالرفع والنصب ﴿لا ريب﴾: شك ﴿فيها قلتم ما ندري ما الساعة

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

﴿إن﴾، ما ﴿نظنُّ إلا ظنًّا﴾ قال المبرد: أصله: إن نحن إلا نظنُّ ظنًّا ﴿وما نحن بمستيقنين﴾ أنها آتية.

٣٣ ـ ﴿وبدا﴾: ظهر ﴿لهم﴾ في الآخرة ﴿سيئاتُ ما عملوا﴾ في الدنيا، أي: جزاؤها ﴿وحاق﴾: نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ أي: العذاب.

٣٤ ـ ﴿وقيل اليوم ننساكم﴾: نترككم في النار ﴿كما

نسيتم لقاءَ يومِكم هذا﴾ أي: تركتم العمل للقائه ﴿ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾: مانعين منها.

٣٥ ـ ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آياتِ الله﴾: القرآنَ ﴿هزواً وغرَّتْكم الحياةُ الدنيا﴾ حتى قلتم: لا بعث ولا حساب ﴿فاليومَ لا يخرجون﴾، بالبناء للفاعل وللمفعول ﴿منها﴾: من النار ﴿ولا هم يُستعتبون﴾ أي: لايُطلب

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ
ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾

منهم أن يُرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لاتنفع يومئذ.

٣٦ ـ ﴿فلله الحمدُ﴾: الوصف بالجميل ﴿ربِّ السماوات وربِّ الأرض ربِّ العالمين﴾ خالق ما ذكر، والعالَم: ما سوى الله، وجُمع لاختلاف أنواعه، و«ربِّ» بدل. ٣٧ ـ ﴿وله الكبرياء﴾: العظمة ﴿في السماوات والأرض﴾، حال، أي: كائنة فيهما ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ تقدم.

﴿سورة الأحقاف﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به. ٢ ـ ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في خلقه. ٣ ـ ﴿ما خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما إلا﴾ خلقاً ﴿بالحق﴾ ليدلُّ على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿وأجلٍ مسمًّى﴾ إلى فنائهما يوم القيامة ﴿والذين كفروا عما أُنذروا﴾: خُوِّفوا به من العذاب ﴿معرضون﴾. ٤ ـ ﴿قل أرأيتُم﴾: أخبروني ﴿ما تدعون﴾: تعبدون ﴿من دون الله﴾ أي: غير الله، مفعول أول ﴿أروني﴾: أخبروني، تأكيد ﴿ماذا خلقوا﴾، مفعول ثان ﴿من الأرض﴾، بيان «ما» ﴿أم لهم شِرْكٌ﴾: مشاركة ﴿في﴾ خلق ﴿السماوات﴾ مع الله؟ و«أم» بمعنى همزة الإنكار ﴿ائتوني بكتاب﴾ مُنزل ﴿من قبل هذا﴾ القرآنِ ﴿أو أثارةٍ﴾: بقية ﴿من علم﴾ يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في غاية دعائهم أنها تقربكم إلى الله ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعواكم. (الجزء ٢٦ الحزب ٥١) ٥ ـ ﴿ومن﴾ استفهام بمعنى النفي، أي: لا أحد ﴿أضلُّ ممن يدعو﴾: يعبدُ ﴿من دون الله﴾ أي: غيره ﴿من لايستجيب له إلى يوم القيامة﴾ وهم معبودوهم، لايجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً ﴿وهم عن دعائهم﴾: عبادتهم ﴿غافلون﴾ لأنهم جماد لا يعقلون، أو أموات لا يسمعون.

٦ ـ ﴿وإذا حُشر الناسُ كانوا﴾ أي: المعبودون ﴿لهم﴾: لعابديهم ﴿أعداءً وكانوا بعبادتهم﴾: بعبادة عابديهم ﴿كافرين﴾: جاحدين. ٧ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم﴾ أي: أهل مكة ﴿آياتُنا﴾: القرآن ﴿بيِّناتٍ﴾: ظاهراتٍ، حال ﴿قال الذين كفروا﴾ منهم ﴿للحق﴾ أي: القرآن ﴿لمَّا جاءهم هذا سحر مبين﴾: بيِّنٌ ظاهر. ٨ ـ ﴿أم﴾، بمعنى بل وهمزة الإنكار ﴿يقولون افتراه﴾ أي: القرآن ﴿قل إن افتريته﴾ فَرَضاً ﴿فلاتملكون لي من الله﴾: من